

الدرس الواحد والاربعون من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور

حسن بخاري

حسن بخاري

الحمد لله العلي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى. احمد ربي تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا. وقرة عيوننا - [00:00:00](#) محمدا عبد الله ورسوله. وصفيه وخليله وامام انبيائه وخاتم رسله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الكرام ففي كل ليلة من ليالي الجمعة نجتمع في مجلس متجدد في رحاب بيت الله الحرام. نتذكر - [00:00:30](#)

شمائل النبي المصطفى عليه افضل الصلاة واتم السلام. شمائل نبينا عليه الصلاة والسلام التي نقلب فيها صفحات وطاء مشرقة من معين هديه الكريم. وخلقه القويم وشأنه العظيم بابي وامى هو - [00:01:00](#) عليه الصلاة والسلام في مجلس ننتظر فيه الصلاة الى الصلاة نزداد خيرات وبركات ونحن نكثر الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة كهذه هي ليلة الجمعة التي يجد فيها المسلم متسعا - [00:01:20](#) كبيرا في ان يعبر عن حبه لنبيه عليه الصلاة والسلام بكثرة الصلاة والسلام عليه. وهو القائل عليه الصلاة والسلام اكثروا علي من الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة. في مجلس الشمائل المحمدية ايها المحبون لرسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:01:40](#) نتعلم سنن نبوية وادابا عظيمة شرعية في مجلس الشمائل المحمدية نحن نوي بصدق شجرة الحب في قلوبنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ونحن نقف على جوانب عظيمة من هديه الكامل. وسنته - [00:02:00](#) والطاعة المشرقة حتى تشرق في حياتنا شمس النبوة. وقمر الرسالة يظل مشرقا في قلب كل مسلم اغترف من هدي نبيه عليه الصلاة والسلام. وتعلم من سننه وسيرته وشمائله. ما يؤسس هذا البنيان العظيم الشامخ - [00:02:20](#) في قلبه لرسول الله عليه الصلاة والسلام. في مجلس الشمائل المحمدية نمر بالابواب بابا للوباء ونحن نقف على جوانب مختلفة وجزيئات دقيقة من حياته عليه الصلاة والسلام. تارة نحن في بيته - [00:02:40](#) وبين زوجاته وعلى مائدته في طعامه وشرابه عليه الصلاة والسلام. وتارة نحن في مسجده وبين اصحابه وفي اسفاره وتارة نحن في شأنه الخاص في هيئته ومظهره ولباسه وشعره وعطره صلى الله عليه وسلم. وتارة النحل نحلق في سماء بعيدة الافق. في ذلك الخلق الذي وصفه - [00:03:00](#)

الله فقال وانك لعلی خلق عظیم. هذه العظمة المحمدية التي اختص الله بها نبي هذه الامة نحن نحاول في مجالس الشمائل المحمدية ان نجد قدرا كبيرا منها نتعلم فيها ونهتدي بهديها - [00:03:30](#) مما عينيها. ايها الكرام الليلة انتصف الشهر. وليس البدر في تمامه. وكما اشراقه في سماء الدنيا هو والله ليس ازهى ولا اجمل ولا اتم نورا من وجه رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:03:50](#) وقد مر بكم حديث جابر ابن سمرة رضي الله عنه لما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان يعني ليلة مضيئة مبهرة. قال وعليه حلة حمراء. فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن - [00:04:10](#) من القمر صلى الله عليه وآله وسلم. نحن في مدارسنا للشمائل المحمدية انما نسعى. للوصول الى ذلك القدر الذي عاشه الصحابة

فرحا وحبا وايماناً وطاعة واقتداءً واتباعاً لرسول الله عليه الصلاة والسلام. نعم لقد -00:04:30

وعاينوا وابصروا وامتلت قلوبهم بذلك المعنى الكبير الذي افاض على قلوبهم تلك المعاني السامية ولكن لا بوسعنا يا امة الاسلام ونحن نتدارس سيرته وشأنه وهديه وشماله ان نقف على ما وقفوا عليه فقد كان -00:04:50

امنة اوفياء حفظوا لنا الشأن النبوي كاملاً. ونقلوه ورووه لنا غير منقوص. ونحن نقلب الصفحات ونمر بالمواقف ونعيش تلك الحياة التي عاشوها رضي الله عنهم في دقيق ما وصفوه. وايضا جليل ما رووا رضي الله عنه -00:05:10

اجمعين. وقف بنا الحديث في مجلس ليلة الجمعة الماضية في باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وكان فيه حديث ام زرع الحديث الطويل الذي اجتمع فيه احدي عشرة امرأة كما قالت عائشة رضي الله -00:05:30

عنها وتعاهدنا الا يقتلنا من خبر ازواجهن شيئا. فجعلت كل واحدة منهم تصف ما تعرف عن وما توجز به العبارة فيما يحكي حاله معها في عيشتها. وفي معاشرتها وفي اخلاقه معها -00:05:50

فكانت احدهن تزعم والاخرى تمدح والثالثة بين وبين ومرت بك الاوصاف التي قلناها في ذلك المجلس انها تعكس انماط الرجال وشخصياتهم وانواع تعاملاتهم في الحياة الزوجية مع واسرهم وببوتهم. هذا التعدد الذي حكته تلك النسوة كانت عائشة رضي الله عنها تسافر به رسول الله -00:06:10

الله عليه واله وسلم وهو موضع الشاهد الذي من اجله ساق الامام الترمذي رحمه الله هذا الحديث في الباب. وكيف انه عليه الصلاة والسلام رغم اشتغاله وعظيم الهم الذي يحمله قلبه وعقله وفكره وفؤاده كان لا يزال يجد -00:06:40

تاسعا متسعاً لزوجة. زوجة من بين زوجات متعددة. وان يفسح لها في الوقت. وان يستمع الى حديثها الذي تريد بها الذي تريد هي به مؤانسته عليه الصلاة والسلام. فانظر كيف ان عظيم الهم والشغل -00:07:00

والهمة التي كان يعيشها لن تكن تتعارض ابدا او تتنافى. ان يستأنس بجلوسه مع زوجته وان الحديث وان يظل يستمع الى خبر لنسوة اجتمعن وتحديثن غاية ما فيه طرافة ومؤانسة -00:07:20

يقلب صفحات من الحياة الزوجية. فلم يقل لها عليه الصلاة والسلام عفوا انا مشغول. ولم يقل لها لدي من العمل ما يكفي ولم يبدر منه عليه الصلاة والسلام على حبيبه الطويل لم يبدو منه انزعاج ولا مضايقة ولا مقاطعة -00:07:40

حتى اتمت حديثها. بل علق على الحديث تعليقا لطيفا عظيما. سيأتي في اخر الرواية التي ابتليها مر الحديث وقد سمعت وصف النساء العشر الاول لما حدثت كل واحدة منهن عن زوجها. ووقف الحديث عند -00:08:00

الاخيرة منهن وهي الحادية عشرة وهي ام زرع. التي سمي الحديث باسمها. فسار مشتهرا بين اهل العلم يقال حديث ام زرع وقد تقدم ايضا في تلك الليلة انه انما سمي الحديث بحديث ام زرع لانها -00:08:20

ما اكثرهن حديثا في هذه القصة. واقولهن وصفا لشأن زوجها. ولانها ايضا كانت اعظمهن في موقفها في عشرتها مع زوجها. ولانها ايضا حملت معنى عظيما له وقفات يستحق ان يقف المرء عندها كثيرا. ولان -00:08:40

ايضا هي التي علق النبي عليه الصلاة والسلام على خبرها وشأنها قائلا لعائشة قلت لك كب زرع لام زرع وعظيم ما اشتملت عليه القصة افردتها اهل العلم بكثير من الفوائد واللطفاء. نبتأ بحيث وقفنا في حديث ام زرع ووصفه -00:09:00

لحياتها مع زوجها حتى نربط ما مضى في الحديث السابق بما سنكملة الليلة ان شاء الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والمسلمين. قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع وما ابو زرع -00:09:20

ليس من حلي؟ اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضلي وبجحت فبجحت الي نفسي فبجحت الي نفسي فبجحت الي نفسي فوجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيوني -00:09:40

ودائن ومنق. فعنده اقول فلا اقبح. واوقد فاتصبح. واشرب ام ابي ذر وما ام ابي ذر؟ عقيمها رداح وبيتها فساح. ابن ابي ذر فما ابن ابي ذر مضجعه كمثل شطبة. وتشبعه ذراع الجفرة. بنت ابي ذر فما بنت ابي ذر؟ ذر ايها -00:10:00

وقول امها ملء كساءها وغيط جاريتها. جارية ابي ذر فما جارية ابي ذر؟ لا تبث حديثنا ولا تمكث ولا تنقص ميرتنا تنقيتنا ولا تملأ بيتنا

تعيشها هذا القدر من حديث ام زرع ووصفها لحياتها مع زوجها ابي زرع فيما تقدم ذكره في الليلة المنصرمة في الاسبوع الماضي.
ومجمل - 00:10:30

ما جاء فيه انها امتدحت زوجها وام زوجها وابن زوجها وبنت زوجها وجارية زوجها. فما ابقت شيئا يتعلق بزوجها من طرف الامتدحته. وابتدأت حديثها به فقالت زوجي ابو زرع وما ابو زرع - 00:11:00

اناس من حري اذني وملأ من شحم عضدي. يعني ملأني حوريا وافاض علي من النعم والطعام والشراب فاكلت حتى سمت. اناس من حلي اذني يعني البسني من الحلي في اذنيه ما يتدلى - 00:11:20

من الذهب والحلي ونحوه. وملأ من شحم عضديه والعضد هو اعلى الذراع الذي يصل بين الذراع والكتف. فالمنطقة هذه من اليد تسمى عمدا. قالت حتى امتلأ عضداي من الشحم. تشير الى الامتلاء في بدن والصحة والعافية - 00:11:40

يقول العرب امتلأ عضوده شحما ويصفون العضد لانه اول ما يظهر عليه السمن في الانسان اذا ابتدأ يأخذ ناحية البدانة فان اول ما يبدو في الجسم منه من البدانة وادي الناحية. فذكرت انه كساها حليا وذهب وانه ايضا اسبغ عليها - 00:12:00

وانعم عليها في الطعام والشراب حتى وجدت النعمة فسمت. قالت وبجحتني فبجحت الي نفسي. ما زال في انماط الحياة حتى فرحت. وجدني في اهل غنيمة بشق. فجعلني في اهل سهيل - 00:12:20

ودائس ومنقن. تقول كنت عند اهلي قبل زواجي به. في اهل غنيمة تشير الى فقرها وقلة عيشتها قبل الزواج. وانها كانت في اهل غنيمات يعني اهلها كانوا اصحاب غنيمات معدودات بشق - 00:12:40

يعني بناحية وبقرية صغيرة وبمكان بعيد الوصول اليه في شبه مشقة وتعب. قالت فجعلني يعني نقلني من تلك العيشة وذلك الفقر وبعد المسكن. فجعلني في اهل سهيل وقيط ودائس ومنقن. اهل سهيب - 00:13:00

اصطهيل للخيول والبقيد للبقر. والملقن المنقي الغريال. الذي ينقى به الحب. قالت فنقلني تلك الحياة المتواضعة الفقيرة الى حياة العز والثراء والغنى. اهل سهيل واطير. الى الى جماعة وعشيرة يعيشون عيشة الترف بخيول وبقر وغنم وزرع. قالت فعنده اقول فلا اقبح - 00:13:20

وارقد فاتصبح واشرب فاتقمح. يقول ولا زلت في نعمة حتى بلغت الغاية. اذا تكلمت عنده لا في القول يعني لا يسكتني ولا يعيرني ولا يشتمني. وارقد فاتصبح لا زال اتنعم بالرقود والمنام - 00:13:50

حتى الصباح واشرب فاتقمح يعني ارتوي من الماء لكثرتة عنده مع قلة الماء عند العرب عامة وهم اهل وبادية تشير الى وفرة النعمة. ثم انتقلت الى الحديث عن امه. ثم ابنه ثم ابنته. هذا الخروج عن النص - 00:14:10

كما يقال في حديث ابن زرع عن حديث صويحاتها يشير الى انها ارادت ان تعبر عن قدر كبير من المشاعر فلما تكلمت عن زوجها وجدت انها ما بلغت الغاية التي تريد. ولما استمرت في المدح انتقلت الى امه. قالت ام ابي زرع. فما ام ابي زرع - 00:14:30

يعني ما ظنك بام ابي زرع مدحا وثناء؟ قالت عقولها رداح وبيتها فساح. العقول الواعية التي فيها آنية البيت رداح يعني كبيرة عظيمة. يعني هي امرأة ذات سعة. وذات نعمة ورغد في العيش. حتى ان الية - 00:14:50

اتاة البيت ومتاع البيت انما يحفظ في الاماكن الكبيرة. ولهذا قالت وبيتها فساح. فهي واسعة البيت. وسعة البيت تدل فعل الغنى من ناحية وسعة العيش. وربما تدل ايضا بالكناية والمجاز عن كثرة الاضياف. وان الكرم عند العرب - 00:15:10

يستلزم اتساع البيوت حتى يكون فيه مجال لاستقبال الضيوف. بين غاد ورائح ومقبل ومدبر وداخل وخارج. قالت ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع؟ وجدت انها ايضا لم تروي غلتها من الحديث عن مناقب زوجها ومدحها اياه. فلما - 00:15:30

ففرغت من امه انتقلت الى ابنه. قالت مضجعه كمسل شقبة. وتشبعه ذراع الجفرة. يعني ابن ابي زرع صغير نحيل الجسم قليل البنية في البدن. ولهذا قالت مضجعه كمسل شقبة. الشطب - 00:15:50

القطعة من سعة النخل جريد النخل القطعة الواحدة اذا استليت منها قطعة وسحبته كانت عبارة عن رفيع يقول مضجعه يعني مضجع الولد وموضع منامه في البيت هو ضيق صغير محدود كأنما تضع - 00:16:10

فيه ليس سعة بل مسلة. يعني قطعة تستلها من سعة النخل وجريد النخل. وتسمى شطبة. تشير اليقين في بدنه للغاية وانه يكفيه ذلك الموضع القليل. لينام فيه. وهذا عند العرب ممتدح انه ليس اقولا. ولكن - [00:16:30](#)

كثيرا الطعام والشراب ولا بدينا فان هذا مذموم. وفي الرجال خاصة. قالت انما هو مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة والجفرة هي اقل الغنم لحما. فاذا كانت الجفرة بكل ما فيها قليلة اللحم فما ظنك بذراعتها؟ التي لا - [00:16:50](#)

فيها من اللحم الا لقمة او لقمة. قالت ويشبعه ذراع الجفرة. فرغت من ابن ابي زرع فانتقلت الى ابنته. بنت ابي زرع وعندما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها. وملئ كسائها وغيظ جارتها. مدحت الولد الابن - [00:17:10](#)

بما يمتدح به الابناء ومدحت البنت لغاية ما تبتدح به البنات. قالت البنت طوع ابيها وطوع امها. برة رائعة تستجيب لامها وابيها وتفتة وتستجيب. والبنت بما فيها من اللطافة والنعومة هي محل لبني القلب انها - [00:17:30](#)

انتي فحسب فكيف اذا كانت مع انوثتها ورقتها بالطبع؟ كيف اذا كانت تستميل قلب ابيها وامها بتلك الطوعية والذل والمبادرة والامثال هي حتما ستكون اكثر محلا في قلب امها وابيها ودا ولطفا وحبا وحنانا - [00:17:50](#)

ثم قالت وملئ اسائها وغيظ جارتها ملء كسائها اما ان تقول انها بدينة وتملا الاساءة اذا اكتست به وانها عظيمة اللحم كثيرة الجسم مدينة البنية وهذا قد يكون محل مدح لانه في شأن النساء خاصة - [00:18:10](#)

وقد يكون المعنى مجازيا بمعنى انها تملا كسائها بالنظر اليها امتلاء معنويا. يقال فلان ملء البيت ملء البلد فلان ملء هذا المكان يقصد ابتلاء السمعة بالثناء العطر والسمعة الطيبة والذكر الحسن - [00:18:30](#)

يعني لا يبعد ان يقال منه نسائك يراد به الابتلاء المعنوي يعني لعظمة الشأن وبلوغها الغاية. قالت وغيض جارتها يعني ان كانت برة لزوجة اخرى عند زوج ما فانها مما بلغت من الحسن الذي تأسر به - [00:18:50](#)

زوجها ستكون غيظا لضررتها. لانها ستكون حتما التي تستحوز على قلب زوجها حبا وميلا وعطفا ثم انتقلت بعدما فرغت من افراد الاسرة ابو زرع وامه وابنه وابنته انتقلت الى الحديث حتى عن الجارية - [00:19:10](#)

وانت تستتبع حديث ام زرع وتتابع فيض المشاعر المتدفق الذي تتكلم به امك زرع فانك فعلا امام شيء عظيم ملأ قلبها. فلما مدحت زوجها انتقلت الى امه فابنه فابنته. ثم تناولت الجارية. والجواري - [00:19:30](#)

عادة انما هن اصحاب خدمة في البيوت وامتهان. وليس شأنهن المدح والثناء ذكر المناقب. لكن جارية ابي زرع استحققت المدح ليس لانها جارية بل لانها جارية ابي زرع. فنالت مدحا وثناء لما امتلا به قلب امي - [00:19:50](#)

امي ابي زرع من من المدح والثناء. فقالت ام زرع جارية ابي زرع. فما جارية ابي زرع؟ لا تبث حديثنا ولا تنقص ديرتنا تنقيسا ولا تملا بيتنا تعشيشا. مدحت بكل نواحي الخدمة. قالت لا تبثوا حديثنا - [00:20:10](#)

يعني ليست نقالة للكلام. ولانها خادمة وتكون في البيت فتسمع كلام اهل البيت كلام الرجل كلام الزوج الزوج لكنها امينة وفيه. وجعلت نفسها كفرد من افراد اهل البيت. تكتم السحر وتحفظه. وهذا في غاية ما - [00:20:30](#)

مدح به الخدم والعمال الوفاء والامانة. قال ولا تبثوا سميرتنا تنقيتنا اي ميرا هي طعام البيت وما يدخر من قالت لا تنقص ميرتنا تنقيسا. يعني لا تنقل طعامنا ولا تخرجه ولا تعبت به - [00:20:50](#)

نتصرف من شأنها لان الخدم ايضا هم الذين يتولون امور البيت من طعام وشراب وحفظ وصيانة وطبخ فربما كان او الخادمة في بيت يقوم مباشرة على شؤون المطبخ وما يحتويه من القوت والمدخر من الطعام اكثر من اصحاب البيت لان يده - [00:21:10](#)

واستعماله له مباشرة. فمدحتها ايضا بالامانة وانها لا تفرط في الامانة ولا تنقص البيرة. يعني لا تتصرف فيها ولا تنقلها خارج البيت. قالت اخيرا ولا تملا بيتنا تعشيشا. يعني بيتنا من النظافة - [00:21:30](#)

لا يمتلى من القاذورات والقمامة والزبالة والوسخ اكرمكم الله من شدة تعاهدنا للبيت بالتنظيف والكنز والعناية كل ساقب على الارض قالت ولا تملا بيتنا تعشيشا. كل هذا الان كان من ام زرع تمهيدا وتوطئة - [00:21:50](#)

كلام اتي انها مدحت زوجها حتى بلغت به اجمل اوصاف المدح. ومن حبها لزوجها ومن مدحه عندها تناولت بالمدح امه وابنه وابنته

وجاريته. وذلك كله لما كان من في زرع من مكانة عظيمة في قلب ام زرعه. واستحوذ عليها حبا وتعظيما واحتراما. بما سمعت من
الاو صف العظيمة - 00:22:10

وما سمعت ايضا من الكلام العجيب الذي جعلته ام زرع تتحدث به عند صويحباتها. في الوقت الذي كان بعض صويحباتها تدم زوجها
كما مر بكم في مجلس الليلة الماضية حتى قالت احدهن انا زوجي لا ابث خبره. يعني هي بلغت من التحفظ - 00:22:40
على شأن زوجها انها ما تريد ان تفتح هذا الباب. تقول ان اذكره اذكر اجره وهجره. يعني سأتكلم بكل ما فيه من سوءات وقبائح هي
وغيره كانت تتكلم بذنب. في حين ان ام زرع لما كانت الاخيرة حديثا كانت العجيبة ايضا شأنا. فتناول - 00:23:00
بالمده والثناء والوصف الجعد والوصف الجميل تناولت ابا زرع وامه وابنه وبنته وجاريته. لكن هذا كما قلت كان لان حال ام زرع لم
يستمر على هذا الحال. واختلف الشأن معها في الحياة. وتبدل الحال. وانقلب الامر - 00:23:20

رأسا على عقبة وانتهت بوضع اسيف ما كان السامع يتصور ان كل هذا المدح سينتهي بالنهاية التي ذكرتها كل زرع الآن فجاءت هذا
توطئة لتقول القصة التالية وكانت سببا في تغير الحال. نعم. قالت خرج ابو - 00:23:40
زرع تمخض واللقاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان ذهب معها ولدان لها كالفهدين يلعبان. معها معها ولدان لها كالفهدين. يلعبان من
تحت رمانتين. فطلقني ونكحها. فنكحت بعده رجلا سريا. ركب سريا ركب - 00:24:00

واخذ خطيئة واراح علي نعمتا ثنيا واعطاني من كل رائحة زوا وقال كلي ام زرع وميري اهلكي. فلو جمعت كل شيء اعطانيه. ما بلغ
اصغر آية ابي ذر قالت ام زرع خرج ابو زرع والواقاب تنخض الاواقاف جمع وتر وهو سقاء اللبن - 00:24:30
استقاء القربة من الجلد التي يجعل فيها اللبن فيخضه خضا وهذا شأن يعرفه اهل البادية. اذا احتلبوا الشياه او الابصار او النقطة
جمعوا الحريم ولم تكن عندئذ ثلاجات ولا برادات فتخضض الألبان فإذا طال حفظها مع حرارة الجو - 00:25:00

فيعمل من اللبن ما يحفظ به على انحاء شتى فيجعل منه الجبن مثلا ويجعل منه هذا المخض باللبن. قال خرج ابو زرع والاورطاب
تمخض. يعني خرج ابو زرع ذات مرة في وقت كان وقت جمع الالبان - 00:25:20
والعناية بها وتصنيعها تشير الى انه وقت موسم. وقت امطار وخيرات وزرع وربيع. خرج ابو زرع والواقاف تمخض فلقي امرأة معها
ولدان لها كالفهدين. وجد امرأة عندها طفلان. وصفها وصفت - 00:25:40

لهما كالفهدين يعني في الجمال وفي الرشاقة وفي القوة وفي كثير من الاوصاف الحسنة. فلقي امرأة معها ولدين لها يلعبان من تحت
خصرها برمانتين. الطفلين يلعبان عند امهما. يلعب فلان حوالي امهما يلعبان من تحت خصرها يعني يدخل احدهما من هذه الجهة
والاخر من الجهة الاخرى يتلاعبان مع امها مع امها - 00:26:00

قال برمانتين اما رمانتين على الحقيقة يعني يلعبان بفاكهة بين يديهما واما كما قلت بعض الشروح يلعبان في ثدي ام الذي يشبه
الرمانة وهو وصف مدح وجمال تشبه به العرب اوصاف النساء في بعض الانحاء. قالت - 00:26:30
ونكحها. يعني كان لقاءه لتلك المرأة سببا في تعلق قلبه بها. فطلق ام زرع قال فطلقني ونكحها. فنكحت بعده رجلا سريا. رجلا سريعي
رجل من صراة الناس سيد شريف وفي المنزلة في قومه. ركب شريا واخذ خطيا. فصف الزوجة الجديدة - 00:26:50

الان والرجل سري يعني صاحب سيادة وجاه لقومه ركب شاريا واخذ خطيا اذا ركب انما يركب على انواع من الخيول الاصيله
والنفيسة في الثمن ركب شاريا يعني فرس يتشرب في مشيته ويخطو خطوات - 00:27:20
بكل قوة وثبات واتساع في الخط. وهذا لا يكون الا في النفيس. من الخيول الاصيله التي لا كل احد قالت واخذ خطيئة يعني يمسه
ربحا ويستل يعني تصفه بالفروسية والشجاعة والقيادة - 00:27:40

قالت فنكحت بعده رجلا سريا. ركب سارية واخذ خطيئة واراح علي نعمتا سرية ان اسبغ علي من النعم واغدق عليها. ولذلك ما وجدت
ام زرع من اختلاف الحال. بل ربما وجدت سعة في النعمة - 00:28:00
ورغدا في العيش قالت واعطاني من كل رائحة زوا. الرائحة ليست من الطيب. لكن الرائحة هي البهيمه التي تغدو وتروح يعني من
كل انواع من المدائن والانعام التي تغدو وتروح اعطاني زوا يعني اعطاني زوج غنم وزوج بقر وزوج ابل وزوج خير - 00:28:20

ملكها اياها من سعة النعمة التي هو فيها. وقال كل ام زرع وميري اهلك. يعني تنعمي وتلذذي بالطيبات واعطي اهلك ميري اهلك يعني انقلي من هذه البيرة والقوت الى اهلك حتى توسع عليهم - [00:28:40](#)

وما من شك يا اخوة ان كرم الرجل اذا تجاوز امرأته الى اهلها فانه مدته الكرم. لانه انما يكرمه بكرامتها عنده. ولا يكرم الرجل اهل زوجته الا اعترافا بمنزلتها عنده. وعظيم احترامه - [00:29:00](#)

لها وتقديره لها قالت فإن الرجل بلغ به من الكرم ان تجاوز تجاوز ام زرع حتى وصل الكرم الى اهل قال كلي ام زرعي وميني اهلك. اسمعي للجملة الآتي. تقول ام زرع فلو جمعت كل شيء - [00:29:20](#)

تقانيه ما بلغ اصغر أنية ابي زرع. كل ما اعطاها من الخيرات والنعم لا يبلغ عندها اصغر اناء كان موجود في بيت ابي زرع هذا الذي طلقها. هذا الذي لم تستمر حياتها معه. هذا يدلك على ماذا؟ على ان المرأة - [00:29:40](#)

اولا لها قدر كبير من الوفاء. ليس انكارا لحق الزوج الثاني. ولكن لما عرف من طبائع البشر اياها الكرام ان نفوس في تعاملاتها مع الآخرين. تجد الحسن والقبيح وتجد السيئة والجيد والريء. وتجد ايضا الاحسان - [00:30:00](#)

تجد الاساءة فيبقى للنفوس في التعاملات قدر كبير من الاثر للتعامل الذي يضفي على صاحبه قدرا كبيرا من الاثر الذي لا ينسى عاشت مع زوج اول فوجدت من حسن العيش ووطيب الحياة والمقام معه ما جعلها تستصغر - [00:30:20](#)

وكل حياة بعده فانظر كيف وصفت الزوج الاخر بعظيم ما افاض عليها؟ قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر اية زرع يعني هو في النهاية مهما فعل لن يحل في قلبها محل ابي زرع. وقد قال العربي الاول نقضي فؤادك حيث شئت من - [00:30:40](#)

الهوى والحب الا للحبيب الاول. بقي قلبها متعلقا بزوجها الاول. ولا يزال تعلقها به يجعلها لا تجد وقعا كبيرا لكل ما تجده بعدها بعده في الحياة مع زوج اخر. هنا انتهت قصة النساء الاحدى عشرة التي روتها عائشة رضي الله - [00:31:00](#)

وعنها وقد ختمت بام زرع على تعظيم عظيم وصفها وتعداد مناخب زوجها وكيف كان التعقيد بانقلاب الحياة وما اختلف الشأن قالت عائشة رضي الله عنها نعم قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:20](#)

كنت لك كأبي زر لم زر. قال لها عليه الصلاة والسلام بعد ما سمع القصة على طولها. وغرابة ما جاء فيها وعجيب الفاظها قال لها كنت لك كأبي زرع لام زرع. لانها عدت رضي الله عنها اصناف - [00:31:40](#)

الرجال وهو كما مر بكم كان فيهم الاناني وكان فيهم دميم الخلقة وكان فيهم السيء في العشرة وكان فيهم الكريم وكان الحليم ومع ذلك لما جاء ابو زرع فغطت اوصافه اوصاف كل من سبق من الرجال والازواج قبله قال لها النبي عليه الصلاة - [00:32:00](#)

والسلام قلت لك كأبي زرع لم زر يعني انا من بين الأصناف الرجال الذين ذكرت في القصة انا اجد نفسي في مقام ابي زرع في تعامله مع ام زرع من اي ناحية؟ من اي ناحية؟ لا تقل من الكرم والاعطاء لان الزوجة - [00:32:20](#)

بعدها بزرع كان اكثر كرما. وما يقصد العطاء؟ يقصد نعم الحب والاستحواذ على القلب والعاطفة والمشاعر. كان عليه الصلاة والسلام نحب امنا عائشة رضي الله عنها من بين سائر زوجاته حبا فريدا. وكان عليه الصلاة والسلام يجد لها من المكانة - [00:32:40](#)

ما يخبر به ويحدث الناس اتاه عمرو ابن العاص يوما رضي الله عنه فقال يا رسول الله من احب الناس الي؟ فقال عليه الصلاة والسلام بلا تردد ولا خجل قال عائشة. فقال عمرو بن العاص فمن الرجال قال ابوها. قصد عليه الصلاة والسلام انه لا - [00:33:00](#)

احد يتقدم من النساء حبا في قلبه عليه الصلاة والسلام على عائشة ولا من الرجال على ابيها ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها عائشة رضي الله عنها تحظى بمكانة عظيمة. ونحن يا امة الاسلام والله اننا لنحب امنا عائشة رضي الله عنها - [00:33:20](#)

لأنها زوجة رسولنا عليه الصلاة والسلام. لانها الحبيبة الى الحبيب عليه الصلاة والسلام. نحبها لعظيم حبه صلى الله عليه وسلم لها ونعظم قدرها ومكانتها لعظيم منزلتها. وقد اراها جبريل عليه السلام للنبي صلى - [00:33:40](#)

صلى الله عليه وسلم قبل ان ينكحها ارادوا صورتها في طبق وقال هي زوجتك في الدنيا والاخرة. هي زوجة رسول الله عليه الصلاة والسلام حبيبة قلبي ما اتاه عليه الصلاة والسلام الوحي في فراش امرأة غير عائشة رضي الله عنها وارضاهها فكانت - [00:34:00](#)

المرأة الطيبة المطيبة المبرأة من فوق سبع سموات العفيفة التقية النقية رضي الله عنها وارضاهها احب نساء رسول الله عليه الصلاة

والسلام الى قلب الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم. والله لا يبقى في قلب مؤمن ايمان. ولا منتسب الى اهل - [00:34:20](#)

الاسلام الاسلام وفي قلبه شيء على امنا عائشة رضي الله عنها. ابدأ لن يبقى في قلبه مثقال ذرة وهو يقدر في امنا رضي الله عنها او من قدرها وقد اعلى الله شأنها. ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرها وجعلها بمنزلة الرفيعة العظيمة - [00:34:40](#)

في هذا الحديث اشارة من بين نصوص كثيرة صريحة. يعبر فيها عليه الصلاة والسلام عن حبه لعائشة. وان فضلها على النساء السيد على سائر الطعام. ولم تزل عائشة رضي الله عنها الحبيبة القريبة الى رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى - [00:35:00](#)

اخر لحظة في حياته. فانه لما مرض بابي وامي صلى الله عليه وسلم. اراد ان يبقى لا يتنقل بين البيوت بين الحجرة لمشفة ذلك في تعب الذي مرض فيه عليه الصلاة والسلام. وقد لمست امهاتنا - [00:35:20](#)

زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا المعنى. فاقترحن ان يبقى عند عائشة يمرض عندها رضي الله عنها. فطابت نفسه عليه الصلاة والسلام وظل الليالي الاخيرة من حياته في حجرة عائشة. تمرضه وتقوم على شأنه وترعاه حتى - [00:35:40](#)

مات عليه الصلاة والسلام وهو متكئ على حجرها. ورأسه بين دانتها وحلقها. او بين سحرها ونحرها كما قالت رضي الله عنها فاضت روحه وجسده متكئ على صدرها عليه الصلاة والسلام. هذه المرأة العظيمة الشأن - [00:36:00](#)

رفيعة القدر الحبيبة الى الحبيب عليه الصلاة والسلام. والله لا يحبها الا مؤمن. ولا يبغضها الا منافق. اما من قدح في عرضها او تكلم في شأنها فضلا عن ان يتفوه سفاهة فيحكم عليها بسلب الايمان او ادخالها النار - [00:36:20](#)

والعباذ بالله فذاك الذي ما بقي في رأسه عقد فضلا عن ان يبقى في قلبه ايمان والله المستعان. تقول عائشة رضي الله عنها في منتهى الحديث قال لها فكنت لك كأبي زرع لأم زرع. هذا الحديث من رواية الصحيحين. في رواية النسائي قال له - [00:36:40](#)

قلت لك كأبي زرع لأم زرع غير اني لا اطلقك. لأن ابا زرع طلقها. فقد وهم التشبيه انه يفعل بها كما فعل ابو زرع فقال غير اني لا اطلقك. في مجمع الزوائد بسند صحيح قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انت - [00:37:00](#)

خير لي من ابي زرع ولا شق صدقت رضي الله عنها ومن ذا يقارن برسولنا عليه الصلاة والسلام كرما او خلقا او شأن وفيها او عظمة في في الحياة بكل جوانبها صلى الله عليه وسلم. ونحن والله انما نرتشف من هذا البحر الخضم في - [00:37:20](#)

اخلاقه ورفعة شأنه ما نقيم به حياتنا. يقول لك ان قلنا مرارا في في تصفحنا للشمال المحمدية. نحن ننصف هذه الحياة المشرقة الحياة المحمدية نصفها مرآة ننظر فيها الى انفسنا يا اخوة ونقيس حياتنا اخلاقنا طبائعنا تصرفاتنا - [00:37:40](#)

مواقفنا في الحياة فكل ينظر ويسدد ويقارب ويجعل من هديه عليه الصلاة والسلام معيارا وميزانا نقف عليه ليرى صوابه من خطأ ويرى صحته من باطنه ويرى ايضا تمام اقترابه او بعده من سنة وسيرة رسول الله - [00:38:00](#)

عليه الصلاة والسلام. حديث ام زرع طويل مضى في مجلس منصرم الاشارة الى بعض فوائده ولطائفه. وبرز ما فيه كما قلت قبل قليل ان الحديث بين عن جملة من انماط الرجال. ولقد قلت سابقا في تلك الليلة وسأقوله الآن. لما تسمع - [00:38:20](#)

ومثل حديث ام زرع تعلم رعاك الله وانت زوج ورب اسرة انك قد تكون في نمط شخصيتك وصفاتك وطبيعتك قد تكون مثل واحد من هؤلاء الأحد عشر رجلا وقد تكون شبيها بواحد من وجه وشبيها - [00:38:40](#)

من وجه اخر ما الغرض؟ ما المراد؟ ما المقصود؟ المقصود يا كرام ان يعتني احدا بتقويم شأنه في الحياة. وان يعرف ان خصوصياته في البيت وان عشرته لاهله وان حياته مع زوجته وان كانت داخل الحجرات - [00:39:00](#)

عليه الابواب وتؤخذ منها السجن. وهي من وراء حجاب ولا يعرفها الناس. الا ان سيرة احدا في حياة كتابا مفتوحا يقرأه الناس من حولك. نعم الناس لا يطلعون على اسرارك. لكن صدقني بوسعهم ان يتعرفوا - [00:39:20](#)

وعلى انماط شخصياتنا في التعاملات. ليس بالضرورة ان تكون زوجاتنا متحدثات عن الخبايا والاسرار. لكن شأن الحياة لا يبقى الخفي خفيا دوما الى الى مدى الحياة. وكما قال كعب ابن زبير ومهما تكن عند امرئ من خريطة وان خانها - [00:39:40](#)

تخفى على الناس تعلن فيظهر من اصناف الرجال في اخلاقهم وانماط طبائعهم ما لا يمكن ان يبقى خفيا. فعندئذ لا مفر الا طريق واحد ان نقوم سلوكياتنا وان نحسن من تعاملاتنا وان نهذب من اخلاقنا. واصدق ما يكون الرجل خلقا - [00:40:00](#)

ووفاء وصدقا وذكاء وطيب عشرة لا في تعاملاته مع الناس في الخارج ولا مع الاصدقاء في السفر ولا مع الاصحاب في العمل بل مع الزوجات في البيوت. هذا هو المحك الحقيقي. لاخلق الرجال. تعاملاتهم مع زوجاتهم داخل البيوت - [00:40:20](#)

حيث يخلو احدا بزوجه ولا ثالث لهما الا الله. ويرى ان من رجولته ان يأكل وينهى وان يغضب وان يشتط وان تظل هي الطائفة السامعة المطيعة المنفذة المحتملة لكل ما يصدر عنه من ظلم ربما او طيش او جهل او سفاهة - [00:40:40](#)

او حماقة كلنا بشر. يعني نخطئ ونذل وليس احد منا معصوما. ولم يبلغ درجة الكمال البشري في التعاملات في الحياة سوى رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولذلك نحن نصب هديا ومرآة نستبصر فيها احوالنا. لكن المقصود يا كرام ان لا يظن - [00:41:00](#)

احدا انه بانفراجه مع اهل بيته في الحياة انه يمارس خصوصية مطلقة تظل غائبة عن اعين البشر من حوله في المجتمع والذي فطر السماوات والارض مهما جملنا الله بستر حسن. وارخى علينا سبحانه وتعالى من جميل ستره - [00:41:20](#)

وعفوه ما يجعلنا نعيش حياة مستورة بين العباد. الا ان هذا لا ينبغي ان يحملنا على الطغيان. والنسيان وان نضل داخل البيوت جبروتا او ظلما او طغيانا او عدوانا او اضطهادا لضعف النساء او لقلّة حيلتهن او - [00:41:40](#)

التي تمر بهن في الحياة لان لنا ربا من فوق سبع سماوات يرانا ويسمعنا ويطلع على احوالنا. وقد مضت سنته في البشر انه هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ وان الله عز وجل يكتب لعبده من تدبير حياته رزقا ومعاشا وشأنا في الحياة - [00:42:00](#)

بقدر ما يخفي في قلبه ويصبر ويستتر. هذا كله دل عليه من طرف خفي حديث ام زرع الذي ذكرناه فلان كان حديث ام زرع كاشفا كما قلت لاصناف الرجال وصفحة جعلت احوال الرجال ايضا في الميزان - [00:42:20](#)

فانه ايضا كاشف لاصناف النساء. لانك سمعت من حديث النساء الصويحبات الاحدى عشرة امرأة انهن اختلفن في الاوصاف فكانت منهن الكثيرة الشكوى. وكانت منهن المثمرة بالعبارة. وكانت منهن المادحة وكانت منهن - [00:42:40](#)

التي تزم ايضا النساء اصناف فمنهن العاقلة الحكيمة منهن الصبورة ومنهن ايضا الحمقاء والخلقاء ومنهن التي تكثر العشير وتنكر الجميل. ايضا النساء اصناف وام زرع كانت من اعجبهن صنفا. فانه رغم - [00:43:00](#)

طلاق ابي شرع لها الا انها ما نسيت جليله. وظلت محتفظة وهذا لون من الوفاء نادر وعزيز. بين البشر عموما ان تظل رغم اساءة من اساء اليك الا انك تعترف بجميله السابق عليك - [00:43:20](#)

وانك من وفائك تعترف له بالاحسان ولو اعقب ذلك اساءة واعتداء عليك. هذا لون من الوفاء عزيز ونادر ليس عند النساء فحسب بل عند الناس جميعا رجالا ونساء. ولهذا فان وجدت فان وجدت انسانا - [00:43:40](#)

اذكروا بخصلة حسنة ويتكلم بذكر جميل عاطر. عن انسان قد احسن اليه في موقف ما ثم انقلب عليه واساء اليه ثم وجدته بعد ذلك لا يزال يذكر احسانه ويعترف بجميله فاعلم رعاك الله ان هذا - [00:44:00](#)

من الانبياء المهديين بالانقراض في الوقت المعاصر. فهؤلاء قليلون ونادرون جدا ويستحقون والله ان يجعلوا قدوة يبرز للناس والمزارعين كانت من هذا الصنف الوفي التي ما انستها الاساءة ذلك الاحسان الذي عاشته جزءا من - [00:44:20](#)

مع ابي زرع في الحديث من الفوائد ايضا ان التلميح يغني عن التصريح في كثير من المواقف وكثير من النساء لاحدى عشرة استعملت اسلوب الكناية والتعريض والتلميح بما يغني عن التصريح. ونحن نحتاج الى هذا في تهديد اخلاقنا يا كرام - [00:44:40](#)

خصوصا اذا كان الموقف يستدعي مواجهة دعني اقول نقدا دعني اقول تقويما. فاذا جئت الى موقفك واحتجت ان تذكر خطأ واحتجت ان تذكر عيبا فاجعل في التلميح والتعريض غنية لك عن التصريح. لان النفوس - [00:45:00](#)

البشرية تظل تتحسس من كل قدح وجرح ونقد. فلو استغفيت عن التصريح بالتلميح واكتفيت ايضا بالتعريف عن المواجهة والمباشرة لكان ذلك لونا يحفظ لك مقامك في النفوس. احتراما وتقديرا وتبجيلا. ختاماً في حديث - [00:45:20](#)

كل زرع من عظيم الفوائد واللطائف عظيم. لطف رسول الله عليه الصلاة والسلام. وعجيب برغبته في تعامله مع اهل بيته وعظيم ما يحمله في قلبه من حب لعائشة رضي الله عنها. انظر كيف افسح لها في الوقت واتسع لها في الجلوس - [00:45:40](#)

واعطاها سمعه عليه الصلاة والسلام وهي تحكي قصة هؤلاء النسوة بل وشاركها ثم علق ذلك التعليق اللطيف والله لا اظن ان عائشة

رضي الله عنها كانت تتوقع ذلك الجواب في نهاية الحديث. انما ارادت المؤانسة وجعلت تحكي له قصة - [00:46:00](#) عابرة مما حملته ذاكرتها او سمعته اذناها فجاءت تحكي هذا فيها لطافة وغرابة وجعلت تقص عن النبي عليه الصلاة ذلك الخبر العجيب اللطيف ما اظنها كانت تتوقع انه يختم ذلك بطابع من المودة والملاطفة - [00:46:20](#) لما ختمت حديثها تفاجأت به يقول لها قلت لك كأبي زرع لأم زرع. الآن اخبرني بالله عليك ما شعور عائشة رضي الله عنها انا غير المتوقع كانت ارادت المؤانسة والمراد فلا غير. فاذا هو يقلب المجلس الى ملاطفة زوجية وعاطفة - [00:46:40](#) حانية والله هي كفيلة بان تهدم في الحياة الزوجية كثيرا من الخنادق التي تحفرها المشاكل. هذه الكلمات معدودات هذا التعليق العابر الذي يأتي في المواقف في الحياة اطبع اطبع على جبين زوجتك عبارة فيها - [00:47:00](#) ندخل المودة فانها تجد فيها قدرا كبيرا من الاشباع العاطفي. وتجد فيها رغبة في التعبير عن قدر من المشاعر المخزون النساء في طبائهن عاطفيات. ويجدن في كلام الرجال الذي يتودد به الرجل الى زوجته قدرا كبيرا - [00:47:20](#) من الحاجة فعلينا ان ننظر الى عظيم مواقف رسول الله عليه الصلاة والسلام في الحياة. هذا الكلام قبل ان يتكلم المحدثون عاصمون عن افانين الحياة الزوجية واسرار التعاملات وكيف يتقرب الرجال الى النساء؟ وما العبارات وما الاساليب؟ وما الذي - [00:47:40](#) ينبغي عمله من الخطوات والله لنا في رسول الله عليه الصلاة والسلام اسوة حسنة ولنا في هديه منبع ابد لا يغيظ يوما من الايام انما هو متدفق معطاء على الدوام. نجد في شأنه وهديه عليه الصلاة والسلام ما تستقر به الحياة في - [00:48:00](#) كل جوانبها. كان حديث ام زرع كما مر بكم هو شاهدا لما جاء في كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام في السفر جعله الامام الترمذي رحمه الله بابا يعرض فيه هدي نبويا في موقف من مواقف الحياة. السمر هو الحديث في الليل - [00:48:20](#) بعد فضوره وسكونه قبل النوم. ولذلك كان من المناسب ان يأتي الباب الذي بعده باب ما جاء في نوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم. بعض ما جاء في نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البراء بن عازب ان النبي صلى - [00:48:40](#) صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ رؤية وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم العباداة وفي رواية يوم تجمع العباداة. هذا حديث البراء رضي الله عنه اول الاحاديث في باب ما جاء في نوم رسول الله - [00:49:00](#) صلى الله عليه وآله وسلم. ما هذا الباب؟ هذا الباب يصف لك شأن رسولنا عليه الصلاة والسلام في المنام كيف كان ينام. واذا اراد ان ينام ما الذي كان يصنعه؟ ما الذاكر التي كان يقولها؟ اما انه حتى وهو نائم على الفراش عليه الصلاة والسلام فانه - [00:49:20](#) نبي نائم وبالتالي فنحن نتعلم حتى من نومته ومن تقلبه على فراشه لانه بشر رسول الله عليه الصلاة والسلام ولنا في كل شئونه في الحياة حتى في المنام. واذا كنا نؤمن ونوقن بعظمة رسول الله عليه الصلاة والسلام. في - [00:49:40](#) الحياة كلها فانه كان عظيما في عبادته. عظيما في دعائه عظيما في حجه. عظيما في صلاته عظيما في دعوته عظيما في تعاملاته كان ايضا عظيما في نوبه عليه الصلاة والسلام. تعلموا العظمة وقوم من نبيكم عليه الصلاة والسلام حتى في النوم - [00:50:00](#) كونوا عظماء حتى في منامكم. نعم تكون عظيما في منامك. اذا كان لك من شأن عظيم عليه الصلاة والسلام في منامه ايضا كان لك اسوة واعتداء انت اذا تحتدي العظمة والله حتى في المنام. نبينا عليه الصلاة والسلام كان في يقظته ومنامه و - [00:50:20](#) ومعاملته في اكمل الاحوال التي جبله الله تعالى عليها. ومن اراد الحياة السعيدة ومن وراه الناس في العيش فمرات الاستقرار والطمأنينة في الحياة وانس القلوب فليكن له نصيب واحد من سيرة وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:50:40](#) في هذا الباب سنستعرض جملة من الذاكر الامور التي كان يفعلها عليه الصلاة والسلام قبل النوم واثناء النوم. في حديث البراء هنا قال رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن. وقال رب - [00:51:00](#) عذابك يوم تبعث وفي رواية يوم تجمع عبادك. هذه هذه سنن ثلاثة في ينام على جنبه الايمن يضع كفه اليمنى تحت خده الايمن ويقول هذا الدعاء. فثلاثة من الاداء اظن ان بعضنا لا ينتبه اليها. وينام كيفما اتفق. لا تبحث في نومك حفظك الله عن الجمع الذي ترتاح عليه - [00:51:20](#)

كما يقال في المثل السائر نم عن الجنب الذي يريحك لكن نقول نم على الجنب الذي كان ينام عليه النبي عليه الصلاة والسلام. قد يقول احدنا لكنني ما اعتدته. لكنني الفت النوم على هيئة كذا وعلى نحو كذا. فنقول النفوس - [00:51:50](#)

اتألفوا واحدا كما يوطن نفسه على نمط ستألف نفسه ذلك النمط. ونحن اذا اردنا الاقتداء بالسنن فلنعلم ان علينا ان نجاهد انفسنا في قدر منها. كان عليه الصلاة والسلام اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن - [00:52:10](#)

بحاجة لان اقول الان ان اطباء اليوم اثبت ان هذا الوضع وهذه الهيئة في المنام هي ملائمة لجسد الانسان. واكثرها صحة له على الدوام. وان الله جعل فيها من الحكم والاسرار ما يستقيم - [00:52:30](#)

وبه الخفي من جسد الانسان فيما لا يعرفه. انظمة الجهاز الهضمي التنفسي وكل انحاء الجسم. تجده في هذه الهيئة في المنام الوضع الامثل. ولذلك يجد النائم على هذا النحو الراحة في منامه. والاكتفاء ولو بالقدر اليسير والنشاط والسعة - [00:52:50](#)

نقول هو قبل ذلك نصيب شيئا عظيما. ليست الراحة ولا النشاط ولا الاكتفاء في النوم. يصيب اجر السنة الامتثال والاقتداء رسول الله عليه الصلاة والسلام. واذا فعل ذلك حملا لنفسه على السنة والله سيصل الى شيء عظيم خفي. اتدرون ما هو - [00:53:10](#)

انه يوطن نفسه ان يحمل في قلبه الحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. لانه لا يفعل الشيء لانه يوافق هواه ولا يفعل الشيء ولا يصنعه ولا يأتي خطوة لانها توافقه لا بل لانها هكذا كان يفعلها عليه الصلاة والسلام. جرب ان يكون لك في حياتك - [00:53:30](#)

شيء تصنعه ليس لك فيه غرض ولا رغبة ولا فائدة ولا قصد الا ان تكون شبيها برسول الله عليه الصلاة والسلام. اذا الفت هذا النمط تجد قلبك عامرا بحب النبي صلى الله عليه وسلم. وتجد نفسك اقرب العباد الى السنة النبوية. وتفخر عندئذ - [00:53:50](#)

ترفع رأسك في شمم انت رجل جعلت من سنة صلى الله عليه وسلم راية تتفيعها. وجعلت من سيرته ايضا طريقا تسلكه هذه هذه متعة الحياة والله يا اخوان متعة الحياة ان تعيش في ظلال سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ويقول هذا الدعاء - [00:54:10](#)

وتأمل في عباراته يقول ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك. ما علاقة الدعاء بوقاية العذاب يوم القيامة عند النوم لان النوم موتة صغرى. واذا كان الموت ليس يعقبه الا البعث والجزاء فانه كان يذكر عليه الصلاة - [00:54:30](#)

والسلام عند موتته الصغرى شأن الموتة الكبرى. والله هي يقظة القلب حياة القلب. عندما يعيش القلب يقظ الظمير يربط الدنيا بالآخرة في مواقف شتى في الحياة. وهكذا تجد في مواضع متعددة من الهدي النبوي يجعل - [00:54:50](#)

عليه الصلاة والسلام قلبه حيا وعند ممارسة شأن من شؤون الحياة يربط ذلك بمواقف الآخرة ليبقى القلب حيا. لان الغفلة لا تأتي بغتة انما تأتي شيئا فشيئا وسحاب الغفلة اذا اقبل بغمامته على القلوب يجتمع قطعة قطعة وتبديدها - [00:55:10](#)

انما يكون في التذكر الدائم لما يحيي في القلب شأن تذكر الآخرة. واعظم القلوب حياة تلك التي لا تزال فيها الآخرة ذاكرة على الدوام ولا تزال مراحل العيش بعد الحياة القدر والبرزخ والبعث والجزاء والنشور والجنة والنار - [00:55:30](#)

عندما تظل هذه حاضرة في الذاكرة يعيش القلب حيا. يقول عليه الصلاة والسلام ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك. فرحم الله عبدا طبق السنة وحفظ الدعاء ولا يزال يقول ثم علمه اهل بيته زوجة ونساء واطفالا وبنين وبنات ما يريد - [00:55:50](#)

الا ان يكون البيت اذا نام اهله فانما ناموا على سنة. وعندئذ لن تجد في البيت الا سكينه وطمانينة وراحة واستقرارا. كيف لا وهو بيت اغمض اهل البيت عيونهم فيه على سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. اتظن انهم ولو غابت اعينهم جميعا ولم يبقوا - [00:56:10](#)

فيقف في البيت انه ستصيبهم افة او تبغتهم شيء ما فاجعة او قارعة وقد انهوا يومهم وليلتهم على سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهم على الفرش؟ نعم حذيفة كيف قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ - [00:56:30](#)

الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. هذا ذكر اخر من اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم عند المنام. احفظوا وحفظوها اولادكم واهل بيوتكم. كان اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اموت واحيا. يذكر اسم الله حتى على النوم - [00:57:00](#)

يذكر اسم الله على الطعام يذكر اسم الله على الشراب يذكر اسم الله اذا اخذ اذا اعطى يذكر اسم الله اذا دخل البيت يذكر اسم الله اذا ركب الدابة ذكر اسم الله كان عليه الصلاة والسلام لا يتركه عن لسانه في كل شأن يتعامل به في الحياة فيما كان - [00:57:20](#)

الاکرام وتعظيم ذکر الله. باسمک اللهم او اللهم باسمک اموت واحيا. يعني يا رب انا باسمک اموت وباسمک واضلوا يا رب لازما لذكر اسمک الكبير المتعال جل في علاه. ومن استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد - [00:57:40](#)

عندما اماتنا اي موت؟ الموتة الصغرى وهي النوم واليه النشور يعني اليه المرجع يوم القيامة. لم يزل يربط دنياه عليه الصلاة والسلام العجيب هنا يا قوم انه عليه الصلاة والسلام لما يذكر اسم الله اذا استيقظ ويذكر اسم الله اذا نام اذا - [00:58:00](#)

هو في يومه وليته اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي حي حي الله اكبر لا اله الا الله - [00:58:20](#)

فكان ذكر رسولنا صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى. عندما يستيقظ وعندما ينام. جعل عليه الصلاة والسلام بين يومه وليته. منذ ان يستيقظ الى ان ينام يجعله مرتبطا بذكر الله. فانظر كيف - [01:02:10](#)

افتتح حياته بذكر الله وختم حياته بذكر الله. ايننا ذاك الرجل الموفق الذي اذا فتح عينيه بعد فيستغرق في النوم نوما طويلا او قصيرا. استيقظ الفجر او قبل الفجر او بعد ذلك. ايننا ذاك الموفر؟ الذي لا - [01:02:50](#)

اجعل في يومه بعد استيقاظه شيئا يبتدأ به قبل ان يذكر الله. اينما ذاك الذي اذا فتح عينيه شعر ان تحت عينيه بعد نومته نعمة يستحق ان يقول فيها الحمد لله. عندما تذكره قبل ان تذكر اي شيء اخر - [01:03:10](#)

اخر ان تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتني ان تقول الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره ان تذكر ربك عندما تستيقظ اول شيء تصنعه فلا يسجل - [01:03:30](#)

في صحيفتك ذلك اليوم شيء قبل ذكر الله عز وجل. واذا ختمته قبل ان تنام. ايضا لا يسجل في صحيفتك شيء يختم به عمل يومك ذاك الا ذكر الله وحمد الله. اي عبد انت عبد الله عندما تستفتح يومك بذكر الله وتختتمه - [01:03:50](#)

ذكر الله. اي مدخل ابقيت للشيطان عليك؟ واذا ظل ذكر الله مصاحبا لك ان لبست ثوبك ذكرت الله. وان خلعت لو ذكرت الله ان دخلت البيت ذكرت الله وان خرجت ذكرت الله ركبت السيارة ذكرت الله جلست على المائدة اذكر الله - [01:04:10](#)

وفرغت فذكرت الله في كل شأن شؤون حياة النبي عليه الصلاة والسلام كانت مرتبطة بذكر الله عز وجل هي حياة يضبط فيها المؤمن قلبه بربه وخالقه ومولاه. ما زلنا نقول نحن في مدارس الشمائل يا كرام والله نفتخر هديا - [01:04:30](#)

نبويا عظيما اختتم بعبارة لطيفة جامعة للامام ابن القيم رحمه الله يقول فاذا صدق العبد في ذلك رزق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. واستولت روحانيته على قلبه. فجعله امامه ومعلمه واستاذ - [01:04:50](#)

وشيوخه وقدوته كما جعله الله نبيه ورسوله وهاديا اليه صلى الله عليه وسلم. فيطالع سيرته ومبادئ امره وكيفية نزول الوحي اليه. ويعرف صفاته واخلاقه وادابه. في حركاته وسكونه ويقظته ومنامه وعبادته ومعاشرته لاهله واصحابه. يقول حتى يصير - [01:05:10](#)

وكأنه معه من بعض اصحابه. متى تقلق في حياتك تلك الدرجة الرفيعة؟ ان تظل متابعا للسنة متبعا قال لها محافظا عليها حتى لك انك صحابي. كانك عشت ورأيت وسمعت تلك المواقف فجعلت تقتضي بها كمقتدى الصحابة الكرام - [01:05:40](#)

رضي الله عنهم اجمعين هي ليلة مباركة فعظموا فيها انفسكم بالصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام ويوم غدكم فانه يوم مبارك ومن افضل اعمالكم فيه كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. وصدق القائل كان الظلام يلطنا - [01:06:00](#)

فطلعت كالبدر التمامي وسرى ضياؤك في الورى يمحو تفاصيل الظلام صلى عليك الله يا رمز المحبة والسلام اللهم على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت - [01:06:20](#)

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. نسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء نسألك اللهم رحمة لموتانا وشفاء لمرضانا وهداية لظالمتنا. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا - [01:06:40](#)

من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم احفظنا والمسلمين بحفظك واكلأنا برعايتك وبعلمك التي لا تنام. انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. اللهم ربنا - [01:07:00](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اجعلنا متبعين لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قائمين بحبه وعاملين
في اثاره وادابه. واحشرنا يا رب في زخرفته. واکرمنا يوم القيامة بشفاعته - [01:07:20](#)
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:07:40](#)